خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم

بين

الغلو والجفاء

عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة

تأليف

الصادق بن محمد بن إبراهيم

مكتبة الرشد

الرياض

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لنيل درجة الماجستير، ونوقشت الرسالة في عام ١٤١٥ هـ من قبل المشايخ أصحاب الفضيلة:

الدكتور/ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام وخطيب المسجد النبوي: مشرفاً.

الدكتور/ أحمد بن مرعي العمري: مناقشاً.

الدكتور/ محمد بن خليفة التميمي: مناقشاً.

وأوصت اللجنة بإجازة الرسالة بتقدير ممتاز ولله الفضل والمنّة.

المقدمة

بسم اللّهِ الرحمن الرحيم

الحمدُ لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يُحبُّ ربُّنا ويرضى، وأشهدُ أن لا إله إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له شهادةَ مَنْ أقرَّ له برقِّ العبوديةِ، واستعاذَ به من شرِ الشيطان والهوى. وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه المصطفى، ونبيُّه المجتبى، ورسولُه الصادقُ المصدوقُ الذي لا ينطقُ عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[1]. أرسله رحمةً للعالمين، وحسرةً على الكافرين، وحُجةً على العالمين أجمعين. فشرحَ له صدرَه، ووضعَ عنه وزرَه، ورفعَ له ذكرَه، وجعلَ الذّلةَ والصغارَ على مَنْ خالفَ أمرَهُ ونهيَه، وأقسَم بحياتِهِ في كتابهِ المبينِ، وقرن اسمهَ باسمهِ فلا يُذكرُ إلا ذُكرَ معه كما في التشهدِ والخُطبِ والتأذينِ. وافترضَ على العبادِ طاعتَه، ومحبتَه، وتعظيمَه، وتوقيرَه، وسدَّ إلى جنتهِ جميعَ الطرقِ فلم يفتحْ لأحدٍ من أمتهِ إلا مِن طريقهِ. فلم يزلْ ﷺ قائماً بأمرِ ربهِ لا يردُّه عنه رادٌّ، مُشمِّراً في مرضاتِه لا يصدّه عنه صادّ. إلى أن أشرقتِ الدُّنيا برسالتهِ ضياءً، وابتهاجاً، ودخلَ الناسُ في دينِ اللَّهِ أفواجاً. فصلواتُ ربي وسلامُه عليه.

وبعد:

فقد جعلَ اللَّهُ تباركَ وتعالى هذه الأمةَ وسطاً بينَ الأممِ في جميع أمورِ دينِها بما هيأ لها من أسبابِ التوسطِ في ذلك بأنْ بعثَ فيها خيرةَ رسلهِ وأنزلَ إليها أفضلَ كتبهِ وأكملَ لها من أسبابِ التوسطِ والاعتدالِ ما يجعلُها على بصيرةٍ

(١) سورة النجم، الآية: ٤.

مِن أن يروجَ عليها ما راجَ على الأممِ السابقةِ: من الضلالاتِ، والانحرافاتِ، فالمسلمون وسطٌ بينَ الغالينَ والجافينَ، لم يغلُوا كما غلتِ النصارى الذين جعلوا المسيحَ ابنَ اللَّهِ، ولم يقَصروا كما قصّرتِ اليهودُ الذين قتلوا الأنبياءَ والرسلَ، بل قدّروا رسولَهم حقَّ قدرِه، وعظّموه حقَّ تعظيمه، بطاعتهِ فيما أمرَ، وتصديقهِ فيما أخبرَ، وتقديمِ محبتهِ على محبةِ النفسِ، والمالِ، والأهلِ، والولدِ، والسعيِ في إظهارِ دينهِ وإعلاءِ كلمتهِ ونصرِ ما جاءَ به وجهادِ مَنْ خالفه وتحكيمه وحده والتسليم لحكمه والرضا به إلى غير ذلك من أنواع التعظيم المشروع الذي فهمه سلف هذه الأمة وعملوا به فصدق عليهم التحقق بالوسطية التامة والخيرية الكاملة. ثم بعد أن فتح الله تعالى البلاد وانتشر فيها الإسلام ودخل فيه من أهلها من كان متأثراً بمعتقدات تلك البلاد أو دخل بنية التضليل والإفساد فسَرَتْ نتيجةً لذلك عدوى الأمم السابقةِ إلى هذه الأمة من الغلو في أنبيائها والتقصير في حقوقهم مصداقاً لقوله ﷺ: «**لتتبعنَّ سننَ مَنْ كان قبلَكم شبراً بشبرٍ ذراعاً بذراعٍ حتى لو دخلوا جحرَ ضبٍّ لاتبعتموهم**». قلنا يا رسولَ اللَّهِ اليهودَ والنصارى؟ قال: «**فَمَن؟**»[(١)]. قوله ﷺ: «**فَمَنْ**» استفهامٌ استنكاريٌّ والتقديرُ: فَمَنْ هُمْ غيرُ أولئك[(٢)] فنشأ من الغلوِ فيه ﷺ ما أدّى إلى بخسِ حقوقه الواجبةِ له على أمتهِ والأذى مِن ذلك بنحو ما حصلَ للأنبياء السابقينَ وبيانُ ذلك بأمورٍ[(٣)] منها:

الأمرُ الأول: إنّ الأنبياء أمرتْ أممهم بعبادةِ اللَّهِ وحدَه لا شريكَ له فإنْ هُم أطاعوهم كان للأنبياء مِنَ الأجرِ مثلُ أجورِهم من غيرِ أن ينقُص من أجورهم شيء، وإذا غلوا فيهم واتخذوهم أرباباً مِنْ دونِ الله انقطعَ ثوابُ العملِ الصالحِ الذي يحصُلُ للأنبياءِ بتوحيدِ أممهم وطاعتِهم، وحصلَ للغلاةِ العذابُ الأليمُ،

---

(١) خ: ك. الاعتصام، ب. قول النبي ﷺ لتتبعن سنن من كان قبلكم ١٣/ ٣٠٠ مع الفتح؛ م: ك. العلم ١٦/ ٢١٩ مع النووي.

(٢) فتح الباري ١٣/ ٣٠١.

(٣) هذه الأمور مختصرة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على البكري ص (٣٠٧ ـ ٣٠٨).

وإن كان الأنبياءُ سالمينَ من العذابِ لكن فوّتوا عليهم مِنْ الأجرِ والثوابِ الذي كانَ يحصلُ لهم مِنْ توحيدِ أممِهم وطاعتهم الشيءُ الكثيرُ، بخلافِ أتباعِ الرسلِ الذين وحدّوا ربّهم وعبدُوه كما شرعَتْهُ لهم الرسل فصاروا أولياء لله تعالى وحصل للرسول الذي دعاهم مثل أجورهم فكان هذا من التعظيم للرسل ما ليس في طريق الغلاة.

الأمر الثاني: إن أهل التوحيد والسنة يدعون دائماً للرسل فينتفعون بدعاء أممهم بخلاف أهل الشرك والبدع فإنهم يكلفونهم حوائجهم ويؤذونهم بسؤالهم ويعتبر بحال الصدّيق رضي الله عنه الذي كان يعاون الرسول ﷺ بماله ونفسه ولا يكلفه شيئاً أين منزلته من منزلة من يسأله ويكلفه ولا يسعى في تحصيل المنفعة له ﷺ؟!

الأمر الثالث: إن أهل التوحيد والسنة يصدقون الرسل فيما أخبروا ويطيعونهم فيما أمروا ويحفظون ما قالوا ويفهمونه ويعملون به وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ويجاهدون من خالف الرسل تقرباً إلى الله تعالى طلباً للجزاء منه لا من الرسل وأما الغلاة فلا يميزون بين ما أمرت به الرسل ونهوا عنه ولا بين ما صح عنهم وما كذب عليهم ولا يفهمون حقيقة مرادهم ولا يتحرون طاعتهم ومتابعتهم، بل هم معظّمون لأغراضهم الخاصة، فالسدنة الذين عند قبور الرسل وقبور غيرهم من المعَظّمين غرضهم أكل أموال الناس بهم، والصادق منهم غرضه أنه إذا سألهم واستغاث بهم في دفع شدة أو قضاء حاجة قضوها له فأي الفريقين أشد تعظيماً للرسول ﷺ وإخوانه الرسل أولئك أو هؤلاء؟

إلى غير ذلك من الأمور التي تبين أن التعظيم الحقيقي للنبي ﷺ لا يكون إلاّ وفق ما أمر به الشارع الحكيم وكان على فهم سلف هذه الأمة الذي به يُقضى على الغلو والتقصير في حقه ﷺ فتتحقق للأمة الوسطية التامة والخيرية الكاملة.

والله هو المسؤول أن يجعلني وإخواني المسلمين أجمعين من عباده الذين هم بكتابه يهتدون وبرسوله يؤمنون وبه يقتدون وبحبل الله يعتصمون ولأولياء الله

يوالون ولأعدائه يعادون وفي سبيله يجاهدون ولطريقَي المغضوب عليهم والضالين يجتنبون وللسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان يتبعون.

أهمية الموضوع:

خصَّ الله تبارك وتعالى نبيه محمداً ﷺ بالخصائص العظيمة، والمنح والعطايا الكريمة التي ليس لأحد عليه فيها مزيد ولا يلحقه عبد من العبيد. ولمّا كانت الخصائص النبوية، والفضائل المحمدية من الموضوعات المحببة إلى النفوس، لتعلقها بالنبي ﷺ فقد استهوى الشيطان بها أقواماً فأخرجهم بها عن حد التوسط والاعتدال مما جاء في الكتاب وصحيح السُّنة، وبلغ بأقوام أن نسبوا إليه ﷺ خصائص هي من جنس خصائص الربوبية والإلهية مما يتبرأ منه سيد البرية. وقصَّر بآخرين حتى قدّموا مشايخهم وأئمتهم على سيد المرسلين فجعلوا لهم من الخصائص والفضائل ما فاقوا به خصائصه وفضائله ﷺ.

فلمَّا كان الناس في الخصائص النبوية ثلاثة أطراف، طرفان ووسط: طرف غلا، وطرف جفا، وطرف توسط؛ ولتعلقها بما يعتقده المسلم في شخص الرسول الكريم صلوات ربي وسلامه عليه آثرت الكتابة فيها فاستخرت الله تعالى واستعنت به على ذلك.

أهداف البحث وأسباب اختياري له:

١ ـ إبراز الخصائص النبوية الصحيحة التي تزيد المؤمنين إيماناً ومحبة وتعظيماً للرسول ﷺ؛ وبإبراز الخصائص الصحيحة تتكون ملكة عند المسلم تمكنه من التمييز بين الخصائص التي فيها غلو والتي فيها جفاء.

٢ ـ تصحيح الاعتقاد في الرسول ﷺ.

٣ ـ ذبُّ الكذب عن رسول الله ﷺ فيما نُسب إليه من خصائص مزعومة مكذوبة.

٤ ـ إظهار الجفاة الحقيقيين للرسول ﷺ.

خطة البحث:

وقد سرت في الكتابة فيه وفق الخطة التالية:

قسمت الموضوع إلى مقدمة ومدخل وثلاثة أبواب وخاتمة ثم ذيلته بالفهارس.

أمّا المقدمة فبينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وأهداف البحث وخطته. وأمَّا المدخل فعرّفت فيه بعنوان البحث، وأمَّا الأبواب الثلاثة فكانت على النحو التالي:

الباب الأول
الخصائص النبوية الصحيحة

وفيه فصلان:

الفصل الأول: خصائص النبي ﷺ على جميع الأنبياء عليهم السلام وفيه مبحثان:

المبحث الأول: خصائص النبي ﷺ على جميع الأنبياء عليهم السلام في الحياة الدنيا.

المبحث الثاني: خصائص النبي ﷺ على جميع الأنبياء عليهم السلام في الحياة الآخرة.

الفصل الثاني: خصائص النبي ﷺ دون أمته وقد يشاركه فيها أنبياء آخرون.

الباب الثاني
خصائص النبي ﷺ عند الغلاة

وفيه فصلان:

الفصل الأول: خصائص النبي ﷺ عند الغلاة قبل وجوده. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة بأنه أول النبيين في الخلق وأنه مرسل إلى جميع الأنبياء وأممهم.

المبحث الثاني: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة بأنه مخلوق من نور الله تعالى وأن الوجود كله مخلوق من نوره ﷺ.

المبحث الثالث: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة بتوسل الأنبياء به قبل وجوده.

المبحث الرابع: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة باستفتاح أهل الكتاب بحقه قبل وجوده.

الفصل الثاني: **خصائص النبي ﷺ عند الغلاة في حياته البرزخية**. وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة بأنَّ من زار قبره وجبت له شفاعته.

المبحث الثاني: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة بأن من حج حجة الإسلام وزار قبره وغزا غزوة وصلّى عليه في بيت المقدس لم يسأله الله تعالى فيما افترض عليه.

المبحث الثالث: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة بمحو الذنوب وعلم ما في اللوح المحفوظ والقلوب.

المبحث الرابع: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة بأنه إليه الملاذ والمهرب في الشدائد والكرب.

المبحث الخامس: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة بأنه يُجيب الدعاء وتُرفع إليه أكف الضراعة.

المبحث السادس: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة بخروج يده الشريفة من القبر لمصافحة أحمد الرفاعي.

المبحث السابع: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة برؤيته بعد موته يقظة لا مناماً.

المبحث الثامن: اختصاص النبي ﷺ عند الغلاة بتلقين مشايخ الصوفية الأوراد وحضور حلق ذكرهم بعد موته يقظة لا مناماً.

الباب الثالث
خصائص النبي ﷺ عند الجفاة

وفيه فصلان:

الفصل الأول: رد خصيصة ختم النبوة بالنبي ﷺ.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: رد خصيصة ختم النبوة بالنبي ﷺ عند الفلاسفة المنتسبين الإسلام.

المبحث الثاني: رد خصيصة ختم النبوة بالنبي ﷺ عند القاديانية.

الفصل الثاني: تقديم الجفاة لأوليائهم على سيد المرسلين ﷺ في الخصائص.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دعوى مشاركة أولياء الجفاة للأنبياء في خصائصهم.

المبحث الثاني: خصائص لأولياء الجفاة فاقت خصائص النبي ﷺ.

المبحث الثالث: خصائص لأولياء الجفاة فارقت هدي النبي ﷺ.

خاتمة البحث.

الفهارس.

منهجي في البحث:

أولاً: انتقيت الخصائص الصحيحة من كتب الخصائص والفضائل والدلائل مع ذكر أدلتها من الكتاب وصحيح السنة. وجعلت بعض الضوابط

لذلك وهي على النحو التالي:

أ ـ أن يأتي النص صريحاً في الدلالة على الخصيصة كقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وكقوله ﷺ: «**أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي**»، أو كقوله: «**أنا سيد الناس يوم القيامة**» ونحو ذلك.

ب ـ أن يأتي النص عليها من أهل العلم.

ج ـ أن تظهر الخصوصية للنبي ﷺ بمقارنة ما جاء في شأنه وشأن الأنبياء الذين من قبله.

د ـ وبما أن خصائص الباب الأول صحيحة وثابتة للنبي ﷺ، ولا أحد من المسلمين يردها، لذا فقد خلا هذا الباب من الاستطراد في المناقشة والتعليقات، وتم الاكتفاء بعرضها والتعليق عليها عند الحاجة بما يتناسب وأهداف الباب.

ثانياً: جمعت الخصائص التي فيها غلو من كتب الغلاة القديمة والحديثة ووثقت النقل عنهم في الغالب بعدد من المراجع إلا أن يكون المنقول عنه من زعمائهم الذين به يقتدون. وجعلت الضوابط التالية لإضافة الخصيصة لهم:

أ ـ أن يأتي النص عليها في أنها خصوصية عندهم كما في إرسال النبي ﷺ إلى جميع الأنبياء وأممهم قبل أن يوجد.

ب ـ أن يعتقدوا في الرسول ﷺ عقائد هي من جنس ما يعتقده المسلم في ربه عزّ وجلّ كمحو الذنوب وعلم الغيوب وما بالقلوب.

ج ـ أن يعتقدوا في الرسول ﷺ عقائد تؤدي إلى هدم الشريعة عموماً كتلقي الأوراد منه ﷺ وتوزيع الفضائل على أئمة الغلاة وأتباعهم يقظة لا مناماً بعد موته ﷺ بما يتعارض مع الثابت من شريعته ﷺ.

د ـ الاستدلال بما نسب إلى الأمم السابقة فيما جاء في فضل النبي ﷺ بما لم يأت به شرعنا.

ثالثاً: نقلت الخصائص المزعومة لأولياء الجفاة من كتب الطبقات والمناقب المعتمدة عندهم، وجعلت في إضافة الخصيصة لهم الضوابط التالية:

أ ـ أن يجعلوا لأوليائهم من المناقب والكرامات مثل معجزات الأنبياء كإحياء الموتى أو نزول موائد من السماء، أو جعل فضائل لهم تفوق خصائص وفضائل النبي ﷺ كصلاة الفاتح التي تعدل القرآن ستة آلاف مرة عند التجانية.

ب ـ أن يخصوا أولياءهم بخصائص تخالف هدي النبي ﷺ كالصلاة بمكة وهم في بيوتهم أو صيام عدد من السنوات من غير أكل أو شرب.

ج ـ أن يردوا الثابت من خصائصه ﷺ كرد اعتقاد أنه خاتم الأنبياء بجعل النبوة باقية في الخلق إلى قيام الساعة.

رابعاً: اتبعت المنهج التالي في نقد الخصائص التي فيها غلو:

أ ـ أنقل أقوال علماء الجرح والتعديل في نقد أدلتهم من جهة السند.

ب ـ عند نقل أقوال علماء الجرح والتعديل أراعي ترتيبهم من حيثُ التشدد والاعتدال والتساهل لا من حيثُ سنة الوفاة. وربما قدمت المتأخر على المتقدم عموماً لمناسبة.

ج ـ أناقش أدلتهم مناقشة مستفيضة أُبين ما فيها من المفاسد العقدية أو المخالفة لنصوص الشرع الأخرى، أو للثابت من الروايات. وإذا كانت الخصوصية مستمدة من مصادر دخيلة على المسلمين فإني أوضح ذلك عن طريق المقارنة بينها وبين تلك المصادر. وغالباً أُبين الصحيح أو المشروع من الذي غلوا فيه إما في ثنايا الرد والمناقشة وإما في ذيله.

خامساً: اتبعت في نقد الخصائص المزعومة لأولياء الجفاة طريقة العرض وذلك لشدة وضوح الكذب فيها وأنها دعاوي خالية من الأدلة، إلا إذا اقتضى المقام التعليق.

سادساً: ذكرت من الخصائص الصحيحة، والتي فيها غلو، والتي فيها جفاء ما يفي بمقصود البحث وأهدافه.

سابعاً: عزوت الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

ثامناً: إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالعزو لهما أو لأحدهما. وإذا كان في غير الصحيحين ذكرت من صححه أو حسنه.

تاسعاً: عند الإحالة إلى مرجع أو مصدر فإني أذكر اسم المؤلف واسم الكتاب والجزء والصفحة وأترك بقية المعلومات عن الكتاب لفهرس المراجع. وإذا تكرر المرجع أكثر من مرة ربما أذكر اسم الكتاب فقط دون المؤلف.

عاشراً: إذا كان النقل عن كتب أعجمية أبحث أولاً عن ترجمة لها فإذا لم أجد نقلت عنها بالواسطة. وكذا الكتب العربية غير المتوفّرة.

الحادي عشر: ترجمت للصحابة عدا الخلفاء الأربعة، ولبقية الأعلام عدا الأئمة الأربعة وأصحاب الكتب الستة والمعاصرين منهم. وترتيبهم في الفهرس على الشهرة.

الثاني عشر: لم ألتزم تخريج النصوص ولا الترجمة للأعلام الذين وردوا في كلام الغير.

الثالث عشر: ذيلت البحث بفهارس تسهيلاً لمهمة القارىء وهي:

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية.

٣ ـ فهرس الأعلام المترجمين.

٤ ـ فهرس المراجع والمصادر.

٥ ـ فهرس الموضوعات.

الرابع عشر: استخدمت بعض الرموز للاختصار وهي:

١ ـ رموز الكتب الستة ومسند الإمام أحمد كما في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (خ: يعني أخرجه البخاري في صحيحه، م: مسلم، د: أبو داود في سننه، ت: الترمذي في جامعه، ن: النسائي في سننه، جه: ابن ماجه

في سننه، حم: أحمد بن حنبل في مسنده).

٢ ـ التذكرة: تذكرة الحفاظ.

٣ ـ اللسان: لسان الميزان.

٤ ـ ط. ك: الطبقات الكبرى للشعراني.

٥ ـ الشيخان: البخاري ومسلم.

٦ ـ شيخ الإسلام: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية.

٧ ـ القوم: الغلاة (للتنويع).

٨ ـ ت: توفي.

٩ ـ ص: الصفحة.

١٠ ـ ص. ن: الصفحة نفسها، ط: الطبعة، هـ: هجرية، م: ميلادية.

١١ ـ ك: كتاب.

١٢ ـ ب: باب.

ومن بعد شكر الله تعالى على توفيقه لي بإتمام هذا البحث فإني أتقدم بالشكر لشيخي وأستاذي فضيلة الدكتور: علي بن عبد الرحمن الحذيفي المشرف على الرسالة على توجيهه وإرشاده لي وتشجيعه فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك في عمره وعلمه. كما أشكر كل من أبدى لي رأياً أو أسدى لي نصحاً أو أعارني مرجعاً. وأخص بالذكر منهم فضيلة الدكتور: مبارك رَحَمَه، وفضيلة الدكتور: غالب بن علي العواجي، وفضيلة الدكتور: إبراهيم بن خلف التركي، وفضيلة الدكتور: إبراهيم بن عامر الرحُيلي، فجزاهم الله عني كل خير، والشكر موصول إلى جميع المشايخ والقائمين على أمر هذه الجامعة المباركة على تعليمهم ورعايتهم لأبناء المسلمين فجزاهم الله خير الجزاء.

المدخل إلى الموضوع

المدخل إلى الموضوع

وهو عبارة عن تعريف بمفردات العنوان

الخصائص:

التعريف اللغوي:

قال صاحب لسان العرب[١]: «خصه بالشيء يخُصَّه خصاً وخَصُوصِيَّة وخُصوصِيَّة، والفتح أفصح واختصه: أي أفرده دون غيره»[٢].

«خصَّه: فضله»[٣].

وفي المعجم الوسيط: «خصوصية الشيء خاصيته، والخَصِيْصة الصفة التي تميز الشيء وتحدده، والجمع خصائص»[٤].

فمن التعريفات اللغوية السابقة يُستنتج أن معنى الخَصِيْصة يدور على الآتي:

١ ـ الانفراد. ٢ ـ الفضل. ٣ ـ التميز.

---

(١) هو: محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، جمال الدين، أبو الفضل، من تصانيفه: لسان العرب. ت: سنة ٧١١ هـ. انظر: الدرر الكامنة لابن حجر ٥/ ٣١؛ والأعلام للزركلي ٧/ ١٠٨.

(٢) ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٨٤١.

(٣) الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٧٩٦.

(٤) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/ ٢٣٧.

التعريف بالخصائص النبوية: بناء على الاستنتاجات السابقة فالخصائص النبوية: «هي الفضائل والأمور التي انفرد بها النبي ﷺ وامتاز بها إما عن إخوانه الأنبياء وإمّا عن سائر البشر».

أقسام الخصائص النبوية:

للخصائص النبوية قسمان رئيسان:

القسم الأول: خصائص تشريعية: وهي ما اختص به النبي ﷺ من التشريعات الإلهية وهي على ضربين:

الضرب الأول: تشريعات اختص بها النبي ﷺ دون الأنبياء السابقين.

فمن ذلك: أن الأرض جُعلت له مسجداً وطهوراً وأحلت له الغنائم فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**أُعطيت خمساً لم يُعطهن أحد قبلي، نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلِّ، وأُحلت لي الغنائم ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي...**» الحديث[1].

الضرب الثاني: ما اختص به النبي ﷺ دون أمته وقد يشاركه فيها أنبياء آخرون فمن ذلك: تزوجه ﷺ بأكثر من أربع نسوة فعن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم «أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة»[2] وكان ﷺ يصح عقد نكاحه بلفظ الهبة. قال تعالى: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]، ونحو ذلك. فهذا القسم من الخصائص مجال الدراسة والتوسع فيه كتب الفقه.

القسم الثاني: خصائص تفضيلية: وهي الفضائل والتشريفات التي كرّم الله بها نبينا ﷺ دون غيره، وهي أيضاً على ضربين:

---

(١) خ: ك التيمم ١/ ٤٣٦.

(٢) خ: ك. النكاح، من طاف على نسائه في غسل واحد ٩/ ٣١٦ مع الفتح.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.